

## شرح اعتقاد الإمام الشافعي - رحمه الله | | (4) | | أ.د. أحمد بن

### عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

هذا هو المجلس الثاني تتمة اه شرح اعتقاد الامام الشافعي رحمه الله تعالى. وقد انتهى بنا المطاف الى هذه الفقرة المتعلقة بالايام

بالقدر فقال رحمه الله وارضى بقضاء الله وقدره وارادته بخيره وشره وهم مخلوقان مقداران على العباد - 00:00:00

من شاء الله ان يكفر كفر ومن شاء ان يؤمن امن ولم يرضى الله عز وجل الشر ولم يأمر به ولم يحبه بل امر واحبها ورضيها هذه المسألة مسألة كبيرة تخفى على كثير من الناس وتشكل على بعض المؤمنين وهي مسألة الايمان بالقدر وهي بحمد الله تعالى من - 00:00:25

المسائل لمن وفقه الله ودها. وكشف له امرها وقد عدها النبي صلى الله عليه وسلم من اصول الايمان وفي حديث جبريل انه سأله عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. فاعاد ذكر العامل بقوله - 00:00:50

تؤمن وتؤمن من باب التأكيد وفصل فيه ما لم يفصل بغيره. فقال وتؤمن بالقدر خيره وشره ودل ذلك على اهمية هذا الركن وهو في الواقع ركن يندرج في في ركن الايمان بالله تعالى. ولهذا فان بعض العلماء لا يقول اركان الايمان الستة - 00:01:16

قل اصول الايمان الخمسة ويعد الايمان بالقدر داخلا في الايمان بالله لان الايمان بالقدر يتعلق بعلم الله وكتابته ومشيئته وخلقته. وكل هذه متعلقة بالايامن بالله تعالى وايا كان سواء آآ عدناه ركنا سادسا او جعلناه آآ تابعا للايمان بالله وآآ وان قوله وتؤمن بالقدر - 00:01:40

خيره وشر التفصيل بعد اجمال فهو لا شك مهم وقد خص خصه الله في كتابه بآيات قوله ان كل شيء خلقناه بقدر وقال وخلق كل شيء فقدرها تقديرها. واي اخر دالة على هذا المعنى - 00:02:07

فبين الشافعي رحمه الله بانه يرضى بقضاء الله وقدره. وهذا هو الواجب على كل مؤمن ومؤمنة وهو ان يرضى آآ بما قدره الله وقضاءه منذ الازل على عبده المؤمن فان الله لا يقضى على عبده - 00:02:28

المؤمن قضاء الا كان خيرا له كما في صحيح مسلم قال وارادته بخيره وشره. اي ان الانسان يرضى بذلك وهذا الرضا اه ليس هو الرضا بخصوص المصائب فان المصائب الواجب فيها الصبر والرضا - 00:02:47

درجة فوق ذلك وانما اراد آآ الرضا بتقدير الله تعالى وعدم الاعتراض عليه وكما انه يجب الرضا بما شرع الله فانه يجب الرضا بما قضى الله. فاذا كان الله تعالى قد قال فلا وربك لا يؤمنون - 00:03:09

لا يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسلیما. فكذلك الحال بالنسبة للمقضيات والمقدورات فانه يجب على الانسان ان يرظى بها من حيث صدوره من حيث صدورها من عند الله عز وجل - 00:03:28

لا يعترض عليها ولا يتهم الله تعالى في قدره بل يحسن الظن بربه جاءت عبارات الامام على هذا النحو وارضى بقضاء الله وقدره. وهذا التعبير بالقضاء والقدر اه من باب البيان وقد جهد بعض الشرح في التفريق بين القضاء والقدر - 00:03:48

حتى انهم بالغوا في ذلك وفسر بعضهم او عد بعضهما اه يعني الفرق الذي في القضاء عكس ما عده اخرون فيه اه القدر والصحيح انه لا فرق بينهما وان القضاء والقدر بمعنى - 00:04:11

وارادته بخيره وشره. الخير والشر هما هنا لا يضاف الى الله عز وجل وانما يضاف الى المقدور والمقضي وذلك ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال مناجيا ربه لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك - 00:04:28

فالشر لا يننسب الى الله تعالى لا يننسب الى الله اراده. اما حيث خلقا وتقديرا فانه لا ريب انه من قضاء الله وقدره ولكن الله لا يريد الشر بذات الشر. وانما يريد لما يترب عليه من الخير - 00:04:46

والله تعالى له الحكمة البالغة. فقد تكون الحكمة غائية لابد من تبنيه الرب سبحانه وتعالى عن اراده الشر لذات الشر كما انه ايضا الواجب هو الرضا بالقضاء والقدر من حيث صدوره من الله عز وجل. اما المقضية - 00:05:08

والقدر فلا يلزم الرضا به فمثلا اذا وقع على الانسان مرض فله ان يستدفنه بالدواء الشافي وبالرقى. واذا وقع على الانسان فقر وهو مقدر يدفعه بطلب الرزق والضرب في الارض - 00:05:32

فلا يقال ان مقتضى الرضا بالقضاء والقدر ان يستسلم الانسان لذلك. وتأملوا كيف ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام ووقع طاعون عمواس انصرف عن دمشق فكتب اليه ابو عبيدة هيا يا امير المؤمنين اتفر من قضاء الله؟ قال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نفر من قضاء الله الى قضاء الله - 00:05:52

وقال نفر من قدر الله الى قدر الله فلا تعارض بين هذا وهذا فان الامر كله من قدر الله فمقدورات الله تنقسم الى محمود ومذموم او محبوب ومكره. فالصحة والمرض والغنى والفقر والعز - 00:06:17

والذل وغير ذلك كلها امور متقابلة. فعليها يتنزل الوصف بالخير والشر اما من حيث صدورها من الرب فكل ما يقضيه الله تعالى فهو خير. ولو ظرينا هذا باوضح مثال وهو خلق ابليس الذي يعد - 00:06:36

اشر الشرور فانه من حيث غايتها من حيث الغاية والحكمة خير خلق ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من الفجار ولا قام سوق الجنة والنار ولا وجدت التوبة والاستغفار بل ولما ظهرت معاني اسماء الله الحسنى - 00:06:54

وصفاته العلا المتأمل يدرك ان نظام الكون وحكمة الحياة لا تقوم الا بذلك تعقد في قلبك هذا المعنى الذي ينطوي على حسن الظن بالله تعالى. والله عند ظن عبده به - 00:07:15

واعلموا ير عاكم الله ان اساس العقيدة هي حسن الظن بالله تعالى. الم تروا ان ابراهيم عليه السلام قد قال فما ظنكم رب العالمين فما ظنكم برب العالمين؟ اي شيء في قلبك عن ربك - 00:07:30

فان كنت تعتقد في قلبك لربك المثل الاعلى في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله وشرعه وقدره فانت على خير وان كانت الاخرى والعياذ بالله فقد قال وقد قال الله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننت بربكم ارجاكم فاصبحتم من الخاسرين - 00:07:46

ومن اجل الامور التي يتضح فيها حسن الظن بالله بباب الايمان بالقدر. فان من الناس عافانا الله واياكم من اذا وقع ما يسُوه اتهم الله في قدره وحكمته حتى انه ليتعرض على الله ويقول انا ماذا صنعت حتى يقع لي - 00:08:08

وكذا ها انا ذا اصلي واصوم. فلما لا وقع لي كذا وكذا؟ وكأنما يقاضي ربه عافانا الله واياكم ينبغي للانسان ان يسأل الله العافية. فاذا ابتلي صبر يقول رحمة الله وهم ما يعني الخير والشر. مخلوقان مقدران على العباد. اي والله - 00:08:26

ما من شيء الا بقدر سواء ما يتعلق بافعال الله الاجال والارزاق او ما يتعلق بافعال العباد كالطاعات والمعاصي. كل شيء بقدر قال من شاء الله ان يكفر كفر ومن شاء ان يؤمن امن. نعم. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا - 00:08:47

كأنما يصعد في السمع من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. الله تعالى قال هو الذي خلقكم فممنكم كافر ومنكم من مؤمن ثقوا تمام الثقة ان الله قد فرغ من العباد وقبض قبضه وقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبضة فقال هؤلاء في النار - 00:09:15

لا ابالي الا ان الله سبحانه وتعالى حجب علم ذلك عن عباده واتاهم من الادوات والالات والابرادات ما به من الفعل او الترك. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى - 00:09:39

وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالعبد ليس مسيرا باطلاق ولا مخيرا باطلاق بل العبد ميسر هذا هو التعبير الذي لا يسد مسده اه

غیره فسیسره لیسری فسیسره لیسری. ولما خرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی جنازہ و آتا تحلق حوله - 00:09:59

اصحابہ قال ما منکم من احد الا وقد کتب مقعده من الجنة او النار. قالوا يا رسول اللہ افلا نتكل علی کتابنا وندع یعنی ما دام ان کل شيء م قضی و مقدور وقد - 00:10:25

عین لکل احد مقعده من الجنة او النار. فلما العمل؟ افلا نتكل علی کتابنا وندع العمل؟ قال لا اعملوا فکل میسر لاما خلق له فاما اهل السعادة فییسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فییسرون لعمل اهل الشقاوة ثم - 00:10:40

قول اللہ تعالیٰ فاما من اعطی واتقی وصدق بالحسنی فسیسره لیسری. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنی فسیسره لیسری فینبغي ان نعي هذا جيدا معشر المؤمنین والمؤمنات ان لله تعالیٰ كتابا. كتاب الشرع وكتاب القدر. اظهر واحدا واخفى - 00:11:00 اظهر الشرع وقال اعملوا وكان من الادوات والالات ما نتمكن فيه من الفعل. وعذرنا حينما يتخلل شيء من هذه الادوات بمرض او سفر او اه عجز او جهل او غير ذلك من موانع التکلیف. لا يکلف الله نفسا الا وسعها. لا يکلف الله نفسا - 00:11:23

اللی ما اتها وكتاب مخفی وهو القدر. اخفاہ عنہ سبحانہ فانہ بحکم ربوبیته قد قدر المقادیر. ولكن اخفی عنہ هذا القدر فلا حجۃ لامد  
بالقدر السابق علی ما یفعله ویأتبیه من الافعال - 00:11:47

لماذا؟ لسبب بسيط وهو ان الانسان لا یعلم بقدره الا بعد الصدور الفعل منه. لو كان احدنا یعلم ماذا کتب علیه لكان له حجۃ ان یحتاج بالقدر لكن حیث هو لا یعلم ما قد قدر الله وقضاه علیه في الاذل الا بعد صدور الفعل منه. وهو اذا صدر الفعل منه یفعله بسیق - 00:12:09

ومحضر اختيار فقد اعذر الله اليه ولهذا آتا قال الله تعالیٰ رادا علی المحتجین بالقدر سیقول الذين اشکروا لو شاء الله ما اشکرنا ولا اباونا ولا من شيء. هو فعلنا لو شاء الله ما اشکروا ولا اباءهم ولا حرموا ولا حرموا من شيء - 00:12:32

لكن هل لهم في ذلك حجۃ ام لا رد الله عليهم بثلاثة ردود. فقال سبحانہ كذلك كذب الذين من قبلهم تسمی مقالتهم كذبا. والکذب هو مخالفة الخبر للواقع ثم قال حتى ذاقوا بأمسنا - 00:12:55

ولو كان لهم حجۃ في القدر ما اذاقهم الله بأسه. لان الله حکم عدل مقوسط لا یظلم مثقال ذرة ثم قال ثالثة وهي ناسفة للحجۃ قل هل عندکم من علم فتخرجوه لنا - 00:13:15

هل اطلعتم علی کتابکم فوجدتم انه قد قضی علیکم بکذا وكذا ففعلتم ما فعلتم بناء علی اطلاعکم السابق قطعا لا. اذا ما حقيقة الامر؟ ان تتبعون الا اظن وان انتم الا تخرسون - 00:13:29

وهذا الذي یقع من بعض آآل العصاة والمعطاليین والبطاليین الذين اذا دعوا الى الاستقامة قالوا والله ما کتب الله لنا هدایة ماذا فعلتم کذا؟  
قالوا والله قضی وقدر علينا کذا وكذا. لا حجۃ لهم بذلك - 00:13:46

لأنهم لم یعلموا بقدر الله وقضائه عليهم الا بعد صدور الامر منهم ولهذا يوم القيامة الكفار لا یحتاجون بالقدر الم یقل الله عز وجل في شأن الكفار اذا القوا فيها سمعوا لها شهیقا وهي تفور. تکاد تمیز من الغیظ. کلما القی فيها فوج سألهم خزنتها - 00:14:02  
الم یأتكم نذیر؟ ها الحجۃ الرسالیة قالوا بلا. قد جاءنا نذیر فکذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء انت الا في ضلال كبير. وقالوا لو کنا نسمع او نعقل ما کنا - 00:14:26

في اصحاب السعیر فاعترفوا بذنبهم. فسحقا لاصحاب السعیر. فلم یقولوا حينئذ قد قدر الله وقضی علینا ولم یحتاجوا بالقدر. بل ادرکوا بان الحجۃ قد قامت عليهم هذه القطعة من علیها الامام مرورا آآ سریعا كما ترون فقال ولن یرضی الله عز وجل الشر ولم یأمر به - 00:14:40

کما قال سبحانہ وتعالیٰ ولا یرضی لعباده الكفر وان تشکروا یرضه لكم ولن یحبک. فالله تعالیٰ لا یحب الشر لذات لا یحب الشر ولكنه یقدره لاما لاته وغایاته. بل امر بالطاعة واحبها ورضیها - 00:15:04

اذا لا تلازم ایها الكرام لا تلازم بين آآل القدر والمحبة فقد یشاء الله ما لا یحب. وقد یحب ما لا یشاء قد یشاء الله ما لا یحب الله تعالیٰ  
شاء وجود الكفر والكافرین والفسق والفاسقین مع انه لا یحب ذلك. لكن لحكمة بالغة - 00:15:25

وقد يحب ما لا يشاء. يحب الله ان يؤمن من في الارض جميعا. ولو شاء ربكم لامن من في الارض جميعا. لكنه لم يشاً ذلك فكل هذا لحكمة بالغة. فالله ذرأنا في الارض وبتنا فيها وابتلانا فيها بالشرع لينظر من - 00:15:50

يؤمن ومن يكفر فلا تشغل نفسك يا عبد الله بالبحث في القدر فهمما ادمت التفكير وامعنت النظر لن تصل الى شيء كان سفيان رحمة الله يحدث بحدث القبضتين ويبكي حديث ان الله قبض قبضة فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبضة فقال هؤلاء في النار ولا ابالي. ويقول ليت شعري في اي القبضتين انا - 00:16:10

ما منا من احد يعلم في اي القبضتين هو؟ هو. لكن نرجو ونخاف نرجو ونخاف عقابه. وبهذا يتم الایمان. لا يمكن ان يقع الایمان الا بخوف ورقاء - 00:16:34

لا يمكن الا ان يقع بخوف ورقاء. مع المحبة. كما قال الله تعالى اولئك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة لهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه سبقي المؤمن قلبه معلق - 00:16:50

بين الخوف والرقاء. يرجو رحمة ربه ويخشى عذابه ولا يأمن مكره ولا ييأس من روحه. هذا نظام التوحيد هذا نظام الحياة بهذا ابتلى الله تعالى عباده ولا يتم الایمان بالقدر معشر المؤمنين والمؤمنات ومن بلغ الا بتحقيق اربع مراتب - 00:17:06  
الاولى الایمان بعلم الله التام المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا. كلها وجزئياً ما يتعلق بافعاله سبحانه. كالاجال والارزاق وما يتعلق بافعال عباده والمعاصي فقد علم ما كان وما يكون وما سوف يكون بل وما لم يكن كيف لو كان يكن؟ الم يقل الله ولو ردوا - 00:17:29

لما نهوا عنه فيجب الایمان بعلم الله. هذى اول قاعدة ولها قال الامام الشافعى عن القدرة جادلواهم بالعلم او قال ناظروهم بالعلم. فان اقرعوا به خصموا الذين ينكرون القدر يقال لهم ما تقولون هل الله علیم ام لا - 00:17:54

فان قالوا نعم الله علیم اذا الحمد لله وقعت افعال العباد وفق معلومة فهو الذي قدرها وان كانت الاخرى وقالوا لا يعلم فقد كفروا. لماذا؟ لأنهم انكروا معلوما من الدين بالضرورة ووصفوا الله بالجهل - 00:18:15

المرتبة الثانية الایمان بكتاب الله تعالى لمعلومة قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة لما جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في صحيح مسلم ان الله كتب مقادير الخالق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:18:32

حتى العجز والكأس المرتبة الثالثة الایمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة فما شاء كان وما لم يكن لا يكمن في ملكه ما لا يريده. هو رب السيد المالك. لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع. ولا راد لما قضى - 00:18:52

المرتبة الرابعة الایمان بخلق الله لجميع الاشياء ذاتها وصفاتها وحركاتها. فالله الخالق وما سواه مخلوق الله خالق كل شيء وخلق كل شيء ولا يمكن ان يكون العبد يخلق فعل نفسه. فالعبد هو فعله مخلوقان. والله خلقكم وما تعملون - 00:19:12

هذه المراتب الأربع تنتظم مسألة الایمان بالقدر فلابد ان يستوفيها المؤمن ليتم ايمانه بالقدر وقد انكر القدر قوم يقال لهم القدرة ظهروا في اواخر عهد الصحابة. واول من قال بالقدر رجل في البصرة يقال له عبد الجنى - 00:19:34

وكانوا ينكرون علم الله السابق ولها اكثراهم اهل السنة اكثرا اهل القدرة لغلوهم. ثم بعد ذلك جاء من بعدهم المعتزلة فاقروا بالعلم والكتابة وانكروا المشيئة والخلق وانكروا المشيئة والخلق. قالوا نعم قد علم وكتب لكنه لم يشاً ولم يخلق. العبد يخلق فعل نفسه. العبد يشاء دون مشيئة الله - 00:19:53

كيف وقد قال الله تعالى لمن شاء منكم ان شاء الله رب العالمين اه اهل السنة والجماعة نظروا الى جميع النصوص هدوا الى الحق واما اهل البدع فينظرون الى طائفة من النصوص ويغمضون عن طائفة اخرى ويأتي بمقابلهم طائفة - 00:20:20

من اهل البدع ينظرون الى طائفة من النصوص ويغمضون عن الاخرى. فتأتي مقالاتهم خداجة وقادرة ومتناقضه لا توصل الى برد اليقين ولا شفاء الصدور. اما اهل السنة والجماعة فقد هدوا - 00:20:45

فيه من الحق باذنه ابصروا بكلتا العينين ونظروا الى مجموع الطائفتين من النصوص فجمعوا الحق من اطراف قال رحمة الله ولا

انزل المحسن من امة محمد الجنة باحسانه ولا المسيء باسأاته النار. مراده رحمة الله - 00:21:03

الفقرة انه لا يشهد لمعين بجنة ولا نار. والا من المعلوم ان لا الشافعي ولا غيره انه ينزل المحسن الجنة او ينزل المسيء النار وانما مراده اني لا احكم بذلك ولا اقطع بذلك - 00:21:25

اهل السنة والجماعة لا يقطعون لمعين بجنة ولا نار. لكن نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين اه لكن يستثنى من هذا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم او جاء ذلك في الكتاب - 00:21:42

وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لجملة من اصحابه باعيانهم في الجنة فقال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة وعدل العشرة المبشرين. كما شهد ايضا - 00:21:59

لعمار ابن ياسر وشهد لثابت ابن قيس ابن الشamas شهد لغيرهم من الصحابة بالجنة فمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم شهدنا له ومن لم يشهد له فاننا نكتفي بالشهادة العامة فنقول المؤمنون في الجنة المتყون في الجنة المحسنون في الجنة - 00:22:14 ذلك بالنسبة للنار لا نشهد لمعين بالنار الا من شهد عليه النص كعبي لهب قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له و ما كسب. سيسألنارا ذات لهب - 00:22:38

من اه شهد النص بانه في النار شهدنا عليه. اما من حيث الجملة فنقول الكفار في النار. المشركون في النار. اليهود في النار النصارى في النار سنشهد اه عليهم بحملتهم. اما المعيين فلا نقطع له بجنة ولا نار الا ما دل الدليل عليه - 00:22:55

وذهب بعض اهل العلم الى ان اه من شهدت له الامة بالجلالة والديانة والصيانة والولایة انه يشهد له واستدلوا بحديث اه الجنائز التي مر بها على النبي صلى الله عليه وسلم فاتنا خيرا فقال وجبت وبالآخرى التي اثناوا عليها شرا فقال وجبت - 00:23:15 ولكن في الحقيقة قد يقال جوابا عن هذا ان هذا قد ان هذه الجنائز قد شهد عليها لها النبي صلى الله عليه وسلم وتلك شهد عليها لا يستقل هذا بالشهادة المعين. وقوله انت شهود الله في ارضه ربما ينطبق هذا على اولئك - 00:23:37

دون غيرهم. الاقرب والارجح الصيغة الى انه لا يشهد لمعين بجنة ولا نار الا من شهد له او عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله وقد عاد الى مسألة القدر قال وخلق الخلق على ما اراد - 00:23:59

لانه قال هو الذي خلقكم فممنكم كافر ومنكم مؤمن فكل ميسر لما خلق له كما جاء في الحديث. الذي ذكرناه سابقا الانسان ميسر ليس مسيرا ولا مخير ميسرا بمعنى ان الله سبحانه وتعالى ييسر لليسرى ويشرح صدره لقبول الحق - 00:24:18

كما امتن على المؤمنين بقوله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم. ولكن الله حب اليكم الایمان ان اذينه في قلوبكم وكراه اليكم الكفر والفسق والعصيان اولئك هم الراشدون. فهذا من التيسير. وربما - 00:24:43

لم يعن الله العبد على اه سبيل الحق زاغ هذا العبد فزاده الله زيفا. كما قال الله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ولا يهلك على الله الا هالك تمام الثقة انه لا يهلك على الله الا هالك - 00:25:02

على العبد ان يعتصم بالله ويسأله الله سبحانه وتعالى ان ان يجعله من عباده المصطفين الاخيار الذين سبقت لهم منه اه هذا امر يحمل الانسان على التعلق بالله دوما. وفي حديث الصادق المصدوق - 00:25:20

يقول النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبقه عليه الكتاب يعني كتاب القدر. فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها والامثلة

وان احدهم ليعمل بعمل اهل النار. حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبقه عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها والامثلة على هذا كثيرة على هذا كثيرة. فكن يا عبد الله بين الخوف والرجاء ولا تفترا بعملك. او تقول انا من الصالحين انا من الناجين. قلوب العباد - 00:25:54

اسبوعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء. فكن فسل الله الثبات كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لاصحابه اذا كنتم الناس الذهب والفضة فاكتنوا هؤلاء الكلمات اللهم اني اسألك الثبات في الامر - 00:26:16

والعزيمة على الرشد والامر المراد به الاسلام الثبات عليه من اعظم الممن. نسأل الله ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا

وفي الآخرة. الشافعى رحمه الله فى هذه الفقرات - 00:26:33

تحكي ما يعتقد مما أخذه عن الامام مالك وعن سفيان ابن عيينة وغيرهما من ائمة السلف. فيقول واعرف حق السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صل . الله عليه وسلم . واحدث بفضائلهم وامسك عما شجر بينهم - 00:26:47

واصحابه وخالقه. فلا ريب ان لهم مزية عن سائر الامة ولهم حقوق فتوجب محبتهم والثناء عليهم والتحدث بفضائلهم الدعاء لهم والاعتذار عن ما قد يكون صدر منه السلامة من الغل والحقد والشحنة - 00:27:29

القلوب ومن السب والشتم واللمز والغمز بالالسننة كما قال ربنا عز وجل واصفا التابعين. قال والذين جاءوا من بعده المهاجرين والانصار يقولون ربنا اغفر لنا ولاحواننا الذين سيقونا بالاميان. ولا تحمل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف -

00:27:55

هذا هو الواجب تجاه الصحابة رضوان الله عليهم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي. فوالذي نفس محمد بيده لو  
ان احدكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مداره - 00:28:20

ولنا نصيحة المد ربع الصعب والنصيحة نصف المد يعني فلو ان احدا من بعد الصحابة استحال له جبل احد ذهبا ففرقه على الفقراء والمساكين: لم يبلغ ثواب ما يبلغ ثواب مد احد من الصحابة او نصيحة - 00:28:38

هذا يدل على فضلهم وسبقهم وجلالتهم ووجوب الكف عما شجر بينهم كما قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله تلك دماء طهر الله منها سيفونا فلنظهر منها السنّتنا وإنما وقع فيهم الرافضة للثام الذين وقعوا في السب والشتم والنيل - 00:29:00

عليها رضي الله عنهم الخلفاء الاربعة الراشدون. نعم احق من يوصف بالصحبة وبالخلافة الراسدة هم هؤلاء - 00:29:22

هؤلاء الاربعة فاختلف لهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بمعنى ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة ولا يختلف ابدا

والجماعة ابدا في ترتيبهم في الخلافة فاهل السنة مجمعون على ان - 00:29:46 -

الراضية ويدعون ان الثالثة - 00:30:05

اغتصبوا آآ الخلافة من علي دعواهم في هذا وآآ غناءهم كثير اه وانما وايضا لا يختلف اهل السنة والجماعة ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر هذا محل اجماع 00:30:19

لكن وقع الخلاف في التفاصيل او في المفاضلة بين عثمان وعلي تقدم قوم عثمان وربعوا بعلي يعني ان ترتيبهم في الخلافة. وهو الذي استقر عليه اهل السنة والجماعة. وعكس اخرون فقدموا عليا على عثمان - 00:30:37

وهذا قد قال به بعض السلف ولذلك لا يبدع من قال به وتوقف فريق ثالث ولكن الحق ان عثمان افضل من علي. ولهذا قال ایوب السختياني رحمه الله من قدم عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين - 00:30:57

الأنصار يعني بأنه استهجن رأي المهاجرين والأنصار. الذين قدموا عثمان على علي في الخلافة. فكيف يأتي أحد ويعكس القضية؟  
كاما بهم ويعني هجنا رأيهم ولما فرغ من موضوع الصحابة انتقل الى مسألة القرآن فقال واعقد قلبي ولسانى على ان القرآن كلام الله

00:31:14 -

غير مخلوق والكلام في اللفظ والوقف بدعة نعم من المسائل المهمة مسألة القرآن. فيعتقد أهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله

لهم حير ملائكي سه بسح واهي ينحوه سه اسنه بسح حيده

احد من المشركين استجارك فاجرمه حتى يسمع - 00:31:57

كلام الله. اذا جاءنا مشرك مستجيب. فالواجب علينا الواجب علينا ان ندعو قارنا يتلو عليه القرآن حتى يسمع كلام الله. ثم نبلغه مأمهنه  
لا لا نقصره قصرا على الايمان لكن نؤدي حق الله الذي له علينا وهو البلاغ - 00:32:13

اذا ما الذي سمعه هذا المشرك المستجير فهذا المسموع كلام الله فيجب ان يسمى باسمه كما سماه الله تعالى القرآن كلام الله ولم يزل  
اهل السنة على ذلك القرآن كلام الله وهو كلام الله حقيقة حروفه - 00:32:37

ومعانيه لا المعاني دون الحروف ولا الحروف دون المعاني كما آضل من ظل في هذا الباب من اهل البدع. فمثلا المعتزلة يقولون نعم  
القرآن كلام الله لكنه كلام الله - 00:32:56

معنى انه مخلوق لله كما قال بيت الله وناقة الله وعبد الله من باب اضافة المخلوق الى خالقه لكن الحق ان هذا من باب اضافة الصفة  
الى المتصف بها في قوله يعني كسمع الله وبصر الله وعلم الله وقدرة الله. لأن المضاف الى الله نوعان. اما شيء يقوم بذاته -  
00:33:12

استقلوا بنفسه فهذا مخلوق. مثل عبد الله بيت الله ناقة الله او شيء لا يتصور ان يقوم بنفسه بل لا بد ان يقوم في غيره العلم والسمع  
والبصر والكلام. والقرآن كلام الله - 00:33:36

والقرآن كلام الله. فهي اذا صفتة فالواجب علينا ان ثبته كما اثبتته لنفسه. فنقول القرآن كلام الله منزل غير مخلوق لأن الله في اين  
كثري يقول كتاب انزلناه اليك مبارك انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة نزل به الروح - 00:33:53

الى غيرها من الآيات. وهذا كتاب انزلناه مبارك. فالقرآن منزل غير مخلوق وكونه منزل يدل على اتصاف الله بالعلو. لأن النزول يكون  
من اعلى الى اسفل غير مخلوق لأن المعتزلة ادعت انه مخلوق - 00:34:16

لماذا ادعوا انه مخلوق؟ لأنهم ينكرن الصفات كما تقدم في المجلس الاول اذا قيل له طيب كيف تقولون؟ الله قال كلام الله قالوا نعم  
كلامه اضافه اليه اضافة المخلوق الى خالقه. فقام اهل السنة في - 00:34:35

نحورهم وردوا باطلهم ولكن وقعت فتنة عظيمة ابتدلي بها ائمة السنة كالامام احمد وغيره ثم كانت بحمد الله الدائرة للمؤمنين وللسلف  
الصالح. وانحرست فتنة المعتزلة. اه وعاد الحق الى نصابه - 00:34:51

اه فنقول كلام الله منزل غير مخلوق منه بدع. يعني تكلم الله به ابتداء فمنه صدر. واليه يعود يعني واليه يعود يعني اليه ينسب.  
فيقال القرآن كلام الله او معنى اليه يعود اشاره الى ما ورد في بعض الآثار من انه في اخر الزمان يسرى بالمصاحف او يسرى بالقرآن  
من الصدور - 00:35:12

السطور يقوم الناس وليس في صدورهم وليس في سطورهم شيء من القرآن. وذلك والله اعلم اذا ترك الناس العمل به. كما ان الله  
تعالى يعني يطهروا الكعبة في اخر الزمان فتنقظ حجرا حجرا وتلقى في البحر. وذلك اذا وقع الناس في الشرك والكفر - 00:35:38  
هذا كما الكعبة كذلك القرآن وايضا يرفعه الله تعالى تكلم الله به حقيقة هذا هو معتقد اهل السنة بخلاف ما ذهب اليه اهل البدع. ومن  
اهل البدع الذين ظلوا في هذا الباب المتكلمون من الاشاعرة الماتوريدية - 00:36:03

ماذا يقولون؟ يقولون اهل السنة القرآن كلام الله. لكن يفسدون ذلك بان يقولوا المقصود المعنى النفسي القائم فيه. القائم في  
نفسه تعالى. اما الحروف والاصوات فهي مخلوقة الله ما هذا - 00:36:26

لدينا لكم هذا التفصيل وهذا التسقیف يعني قلنا ماذا تقولون حينما تكلم الله في الجنة للابوين وقال الملهم كما عن تلکما الشجرة واقول  
لکما ان کان لكم عدو مبين. اليه الذي سمعه الابوان كلام الله؟ كلام الله؟ قالوا لا هذه حروف واصوات خلقها الله في جو الجنة -  
00:36:48

لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه او لتحكي الكلام القديم القائم في نفسه الله من اين لكم هذا؟ والله لو حلف حالف بين الركن  
والمقام ان هذا لم يدر بخلد الصحابة ما حدث - 00:37:13

قلنا لهم ماذا تقولون؟ حينما اتى موسى الشجرة وسمع اني انا الله رب العالمين كلام من هذا؟ قالوا هذه حروف واصوات خلقها الله  
في الشجرة لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه - 00:37:30

والا فليست كلام الله يا له من عبث فعلا في النهاية كما قال بعض محققיהם لا فرق بين مقالتهم ومقالة المعتزلة الكلام يطلق على مجموع المعنى والصوت ليس المعنى دون الصوت والحرف ولا الحرف والصوت دون المعنى بل مجموعهما - [00:37:47](#)

يجب ان نقول كما قال الله كلام الله منه بدا واليه يعود كلم الله به حقيقة فاوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وها هنا نقطة مهمة ينبغي ان تتبينوها وهو ان يفرق الانسان بين التلاوة والمتلوا - [00:38:10](#)

والكتابة والمكتوب والحفظ والمحفوظ والسمع والمسموع ليس ذلك التلاوة فعل القارئ او فعل التالي والمتلوا كلام الله الكتابة العبد والمكتوب كلام رب السمع فعل العبد والمسموع كلام رب الحفظ فعل العبد - [00:38:31](#)

والمحفوظ كلام رب بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ميز بين المقامين فليس مقتضى قولنا بان القرآن كلام الله منزلي غير مخلوق من المصحف جلده وورقه وحبره غير مخلوق - [00:39:01](#)

هذا يعني شطط في التفكير. المقصود المكتوب كلام الله. يعني المظمن والمسموع كلام الله والمقرؤ كلام الله والمحفوظ كلام الله اما الافعال البشرية فهي مخلوقة. حركة اللسان والشفتين وحركة اليد بالكتابة. وفعل الانسان بالحفظ. هذا مخلوق قطعا - [00:39:17](#)

اما المحفوظ والمسموع والمكتوب فهو كلام الله. وهذا واضح والمعروف مثلا لو ان انسانا قام على هذا المنبر وقال ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات آت - [00:39:43](#)

فقيل خطبة من هذه؟ لقلنا خطبة قس بن ساعدة الایادي ولم نقل ولم ننسبها الى من قالها انما يضاف الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله مبلغا ومؤديا - [00:39:59](#)

ولو انشد منشد قفا نبكي من ذكري حبيب ومنزل بسقوط لواء بين الدخول والتحومل. فقال قائل شعر من هذا؟ لقلنا شعر امرؤ القيس ولم ننسبه الى الذي انشده علينا. لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى من قاله مبلغا ومؤديا - [00:40:14](#)

وهكذا نقول القرآن كلام الله وان تلاه القارئ الفلاني والقارئ الفلاني يبقى كلام الله اه وختم هذه الفقرة بقوله هو الكلام في اللفظ والوقف بدعة تشير الى اه مقالات ظهرت - [00:40:34](#)

في زمانه وهي مقالة لفظية ومقالة اه الواقفة اللفظية من هم؟ قوم تحذلقوه وارادوا ان يختطوا طريقا بين اهل السنة والمعتزلة. فيقول قائلهم اه لفظي بالقرآن مخلوق قال الامام احمد - [00:40:54](#)

من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع كيف ذلك لما كان كلمة لفظ تحتمل الملفوظ وتحتمل التلفظ صار في المقام اشكال يحتاج الى بيان - [00:41:17](#)

فهؤلاء حينما يقولون لفظي بالقرآن مخلوق يعني يوهمون بان الملفوظ مخلوق. وهذه اينما قالت الجهمية ومن قال لفظي بالقرآن عن غير مخلوق فهو مبتدع لانه لم يسبق اليها لهذا لابد من التمييز. فان قصد باللفظ الملفوظ - [00:41:37](#)

فهذه عبارة باطلة. وان قصد باللفظ التلفظ فلا شك انه مخلوق لانه فعل العبد لكن ينهى عن ذلك هؤلاء هم اللفظية الواقفة قوم ايضا ارادوا ان يتظاهروا بالورع فقالوا نحن لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق. فقال الامام - [00:41:59](#)

احمد الواقف شر من الجهمية لانهم في الحقيقة يعني حادوا عما يجب قوله واعتقاده مثله يبغي يقول انسان انا لا اقول باثبات الصفات ولا بنفيها. سبحان الله. وهل يسعك ذلك؟ اثبت ما اثبت الله لنفسه. وفيما نفاه الله - [00:42:22](#)

عن نفسه ليس الوقوف دليلا على ورع وثبت وتبين. هذه محكمات قطعيات يجب القطع فيها والقول فيها بما قال آآ الله وقال رسوله وجرى عليه السلف - [00:42:40](#)